50 - { ولقد صرفناه بينهم } يعني : المطر مرة ببلد ومرة ببلد آخر قال ابن عباس : ما من عام بأمطر من عام ولكن ا يصرفه في الأرض وقرأ هذه الآية وهذا كما روي مرفوعا : [ما من ساعة من ليل ولا نهار إلا السماء تمطر فيها يصرفه ا حيث يشاء] .

وذكر ابن إسحاق وابن جريج ومقاتل وبلغوا به ابن مسعود يرفعه قال : [ليس من سنة بأمطر من أخرى ولكن ا قسم هذه الأرزاق فجعلها في السماء الدنيا في هذا القطر ينزل منه كل سنة بكيل معلوم ووزن معلوم وإذا عمل قوم بالمعاصي حول ا ذلك إلى غيرهم فإذا عصوا جميعا صرف ا ذلك إلى الفيافي والبحار] .

وقيل : المراد من تصريف المطر تصريفه وابلا وطلا ورذاذا ونحوها وقيل : التصريف راجع إلى الريح .

{ ليذكروا } أي : ليتذكروا ويتفكروا في قدرة ا تعالى { فأبى أكثر الناس إلا كفورا } جحودا وكفرانهم هو أنهم إذا مطروا قالوا مطرنا بنوء كذا .

أخبرنا أبو الحسن السرخسي أخبرنا زاهر بن أحمد أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي أخبرنا أبو مصعب عن مالك بن أنس عن صالح بن كيسان عن عبيد ا بن عبد ا بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني أنه قال : [صلى بنا رسول ا A صلاة الصبح بالحديبية في أثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : ا ورسوله أعلم قال : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال : مطرنا بفضل ا ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكواكب وأما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب]